الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص : نقد معاصر **الشعبة : الأدب العربي**

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

البعد النفسي لأبي نواس في قصيدة:

"ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر"

من إعداد:

بلجوهري نبيل

تحت إشراف الأستاذ:

بحري بشير

السنة الدراسية: 2020/2019

الإهداء :

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى الذي لم يدخر أيّ جهد لإيصالي لهذا المرتبة التعليمية ..... أبي الحبيب .

و إلى التي لم تبخل عليّ ولو لحظة بالدعاء لي و تحفيزي على تخطي العثرات من أجل استكمل ما بدأته من التعلم ..... أمي الغالية

وإلى كل من إخوتي و أخواتي و كذا أصدقائي و زملائي

دون أن أنسى توجيه جزيل الشكر إلى الأستاذ الذي ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع الأستاذ "بحري بشير"..... شكرًا.

مقدمة

➢ **مقدمة:**

الحمد لله نحمده تعالى و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم.

وبعد:

الأدب صورة الحياة والمج مجتمِع أو انحطاطه والشعر من أ حد جوانبه تعبير عن موقف من الحياة والناس ، وتعبير عما يجول في نفس الأنا الشاعرة ، لا عن المجتمع و القبيلة دون أن ننكرها في كثير من القصائد الشعرية القديمة خاصة ، وهذا ما نراه يتقاطع مع الشعراء المجان الخارجين عن عقد المجتمع السلطوي –الديني-التقليدي ، وعن الأسلوب الجاهلي القديم في الشعر ، شكله و مضمونه .

إن تاريخ مساءلة النصوص الأدبية مرّ في مسيره التاريخي،بمراحل عديدة ؛إذ نجده في بداياته مسألة تتعلق بالذوق ،وإصدار أحكام انطباعية جاهزة لا تحتكم إلى معايير محددة ،ولكن ،سرعان ما تحول النقد الأدبي إلى دراسة تنطلق من أسس ومعايير لتصل إلى أحكام لها مرجعيتها ؛لأن الحديث عن المنهج يقتضي حديثا عن مرجعية تؤطره ،وخلفية تشكل متكأ لبناء ملامحه الكبرى ،ولهذا السبب تعددت المناهج التي قاربت النصوص الأدبية،فظهر المنهج التاريخي و المنهج الاجتماعي ،اللّذان انطلقا من السياقات الخارجية لفهم النص الأدبي ،ويمكننا أن نلحظ ذلك الاهتمام الكبير ،من قبل هذين المنهجين ،بثقافة الكاتب وبيئته وعصره ،ولكننا لن نرى اهتماما بالكاتب نفسه إلا مع ظهور المنهج النفسي ،الذي تجاوز الخوض في الأمور الخارجية و اتجه إلى الباطن ،و إلى أعماق الشاعر من أجل فهم النص الأدبي فهما يتسم بعمق يجعلنا نقترب من المعنى الذي أراده المبدع في كلامه . فهذا المنهج يسلم بأن هناك علاقة متلازمة بين نفسية المبدع و الإبداع ، و الإبداع عنده هو عملية لا

واعية يقوم بها العقل الباطن ، فالشاعر، مثلا ، وهو يكتب قصيدته يكون مغيبا عن العالم المحسوس ،ومهما فصلنا الحديث فإن الحديث عن هذا المهج يبقى شائكا متشعبا ،وذلك راجع إلى طبيعة النفس البشرية، موضوع البحث ، فهي تتسم بطابع ميتافيزيقي يصعب القبض على خيوطها العريضة ومعالجتها بشكل ملموس.

لقد دفعني لدراسة قصيدة أبي نواس بالمنهج النفسي عدة أسباب ، منها : رغبتي في التعرف على هذا المنهج عن كثب من أل إثراء معارفي حوله ،والتوسع في ما جاء به أكثر،

قلة الدراسات التي أنجزت في هذا الباب ،فالدراسات الجادة التي قاربت النص الأدبي بالمنهج النفسي قليلة في الوطن العربي ،مقارنة بالدراسات الأخرى ، إضافة إلى أن ما يقده هذا البحث عبارة عن امتداد للدراسات السابقة ،والتي كانت من أبرزها دراسة عباس محمود العقاد و الذي طبق هذا المنهج على شعر أبي نواس وحياته في كتابه "أبو نواس بن هانئ"ونجد أيضا ، دراسة محمد النويهي التي سماها "نفسية أبي نواس" ، و قد اعمتدتُ هذين الكتابين مرجعا في هذا البحث.

وبما أن أيّ بحث، تواجهه قبل أن يكتمل ،صعوبات كثيرة ، فإنني واجهت بعض الصعوبات ،أيضا، و أنا أنجز هذا البحث ، من بينها : قلة المراجع و المصادر .

أما المنهج الذي اعتمدته في دراستي لقصيدة أبي نواس هو المنهج النفسي مستعينا بالمنهج التحليلي . قسمت البحث إلى مدخل عام وهو عبارة عن تمهيد للموضوع ، و يليه التعريف بالنقد الأدبي عامة بالإضافة إلى التطور التاريخي للنقد الأدبي ،ثم جاء بعد ذلك فصلين ؛الأول نظري و فيه كل ما يدور حول النقد النفسي من تعريفات و نشأة ...

أما الفصل الثاني فهو عن تطبيق لاستخراج الأبعاد النفسية من القصيدة ،وفي الأخير خاتمة و هي عبارة عن حوصلة للنتائج.

الفصل الأول : مفاهيم حول النقد النفسي

➢ **مدخل عام :**

فهم العمل الأدبي غير ممكن إلا بفهم الإنسان الذي أنتجه[1] بمعنى لكي نفهم النص لا بد أن نعرف تفصيلات حياة صاحبه وأطوارها المختلفة فالمؤلفات الفنية عامة، والأدبية خاصة ترتبط بحياة صاحبها ارتباطا وثيقا، ومن ثم لابد من النظر إلى الإنتاج الأدبي في علاقته بمبدعه لأن حياة الإنسان الذي اختار الكتابة لتحقيق وجوده لابد أن لها أثرًا فيما أبدع.[2]

وهنا يتبين لنا العلاقة الموجودة بين العمل الفني لصاحبه، لأنه لا يمكن عزل العمل عن صاحبه، وذلك لوجود شرط وهو الإلمام بكل ما يدور حول الفنان أو الكاتب أو المبدع عامة ومعرفة كل ما له علاقة بهذا العمل الإبداعي، وذلك من أجل استقراء العمل بطريقة صحيحة، ويساهم أيضا في ضبط محتوى العمل الإبداعي وعدم الخروج عن ما يرمي أو ما يهدف إليه المبدع.

وهذا ظاهر وجلي في الأعمال النقدية التي تتناول الأعمال الإبداعية ودراستها دراسة سواء أكانت نصية أو اجتماعية وحتى تاريخية، فالأولى تهتم بالجانب النفسي أي كل دفع المبدع من أحاسيس ومشاعر من أجل تأليف وصناعة ذلك العمل الإبداعي، فعدم معرفة صاحب العمل الإبداعي يؤدي في كل الأحوال إلى الخروج عن سياق العمل وما يهدق إليه صاحبه.

يحتل النقد المرتبة الثانية مباشرة بعد الإبداع، بمعنى أنه لا يمكن الحديث عن النقد دون وجود مادة خام تمارس عليها العملية النقدية فبهذا الترتيب يرى الكثير من القراء أن العملية

---

1 – ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ج 1، ترجمة إحسان عباس ومحمد يوسف نجم، بيروت، 1958، ص 18 – 41.

2 – أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 11.

النقدية أقل قيمة وصعوبة من العملية الإبداعية، ولكن هذا خطأ لأن المبدع يقوم بترجمة أحاسيسه وما يجول خاطره، منها شعورية وأخرى لا شعورية وهو بدوره لا يعلم كيف تجسدت في نصّه وهو غير ملزم لإعطاء تفاسير أو تحليل يمكّن القارئ من فهم محتوى العمل، إذ لا يوجد قابلية للعمل الإبداعي من كافة متناوليه، بمعنى أن النص الأدبي مثلا، تختلف أهدافه وغاياته باختلاف قرّائه.

في حين نجد أن الناقد ملزم بعرفة كل الروابط الخارجية أو الداخلية والتي بدورها ساهمت في خلق ذلك العمل الإبداعي وهذا من أجل توضيح صورة المبدع أمام متناولّي عمله.

وهنا يتبادر إلى ذهن أي باحث في مجال النقد مجموعة من التساؤلات التي تدور حول ماهيته.

فما هو النقد؟ من هو الناقد؟ ما هي خصائصه وأنواعه ومناهجه؟

1. مفهوم النقد الأدبي:

يعدّ النقد عملية دراسة وإصدار أحكام على النصوص الأدبية حيث يعتمد على البحث عن الأهداف، وهو أحد الفنون الأدبية التي يرتبط فيها ذوق الناقد وفكره في محاولة الكشف عن جمالية النص الأدبي أو العيوب التي توجد فيه، وقد اختلفت التعريفات والمفاهيم لمصطلح النقد باختلاف العصور، وذلك انطلاقا من العصر الجاهلي إلى غاية العصر المعاصر.

أ- لغة:

النقد من "نقد: النقد: خلاف النسيئة، والنقد و التّنقاد: تمييز الدراهم، وإخراج الزيف منها.

أنشد سيبويه:

تنفي يداها الحصى، في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصيّاريف

والنقد مصدر نقدته دراهمه ....، ونقدت الدراهم، وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف... وناقدت فلانا إذا ناقشته في الأمر...، ونقد الشيء، ينقده نقدًا، إذا نقره بإصبعه كما تنقر الجوزة"

أما ابن فارس فقال عن النقد: "النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز الشيء وبروزه، من ذلك النقد في الحافر وهو تقشيره حافر نقد: متقشر، والنقد في الضرس: تكسره، وذلك يكون بتكشف لطيه عنه"

ومن الباب: نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك، وردهم النقد: وازن جيّد، كأنه قد كشف عن حاله، فعلم ويقال للقنفذ الأنقد، يقولون بات خلاف بليلة أنقد، إذا بات يسرى ليله كله، وهو ذلك القياس، لأنه كأنه يسري حتى يسرو عنه الظلام،

ويقولون: إن الشيهم لا يرقد الليل كله، وتقول العرب: ما زال فلان ينقد الشّيء ، إذا لم يزل ينظر إليه، وممّا شذّ عن الباب: النَّقد، صغار الغنم و بها يشبه الصبيّ القميّ الذي لا يكاد يشبّ[1]

ب-اصطلاحا:

فالنقد هو تمحيص العمل الأدبي بشكل متكامل حال الانتهاء من كتابته: إذ يتم تقدير النص الأدبي تقديرًا صحيحا يكشف مواطن الجودة والردائة فيه، ويبين درجته وقيمته، ومن ثم الحكم عليه بمعايير معيّنة، وتصنيفه مع من يشابهه منزلة.

فالنقد يختلف بمعاييره وأحكامه باختلاف الفن الذي يمارس فيه النقد: فالنقد الذي يوجه للأدباء والنقاد يختلف عن النقد الموجّه للفقهاء، كما أن نقد الأصوليين يختلف عن نقد المحدثين، فلكل منهم أسلوبه وأحكامه، إلاّ أن المشترك بينهم هو النظر في الأثر الأدبي وتحليله مضمونا وشكلا، ثم الحكم عليه وتقويمه، والنقد قد يكون في مجال الأدب، السياسة والفلسفة، وفي مختلف المجالات الأخرى، ومن الجدير بالذكر أنّ هناك مفردات مقاربة للنقد، كالتقييم، والردود، المناظرات والمحاورات، الجدل و المباحثة إلا أن لكل مصطلح ما يميزه عن غيره من حيث الأساليب والأحكام، والغايات[2]

1 - الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد الثالث، ص 425–426.

2 - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (000. 395) معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى 1411 هـ/ 1991م، المجلد الخامس، ص 467 – 468.

ج-مراحل العملية النقدية:

يخضع النقد لمجموعة من الإجراءات والخطوات الضرورية فيمرّ بثلاث مراحل، وهي: [1]

1. مرحلة التفسير: ويتم في هذه المرحلة توضيح مضمون النص والمعنى العام الذي أراد الكاتب إيصاله إلى القرّاء.
2. مرحلة التحليل: ويتم فيها شرح أسلوب الأديب في التعبير عن أفكاره وعواطفه.
3. مرحلة التقويم: وهي المرحلة الأخيرة في العملية النقدية، وتعني الحكم على العمل الأدبي إمّا بنجاحه، وإما بفشله.

انقسم النقد الأدبي في العصر الجاهلي إلى ثلاث مناهج وهي التاريخي والذي بدوره يتناول التسلسل الزمني والمراحل التاريخية وكذا الظروف التاريخية التي أدت إلى ولادة ذلك العمل، ثانيا: الاجتماعي: وهو يتناول الظروف الاجتماعية التي ظهر من خلالها العمل أو النص الأدبي، أما ثالثا فهو المنهج النفسي وهو الجانب الشخصي للكاتب أو المبدع، وهو موضوع دراستنا في هذا العمل، فما النقد النفسي؟ من هم أهم رواده ومؤسسيه؟

1 - د. بليل عبد الكريم (2 – 4 – 2012) تعريف النقد www.aluka.net، اطلع عليه بتاريخ 2018.03.02 . بتصرف.

2-النقد النفسي:

أ. مفهومه:

يقصد بالنقد النفسي أن تقف من النص على ما يتضمنه من عواطف وانفعالات وأخيلة ما بين حب وكره وحسد ورحمة وخوف ومواقف محرجة وهذه العناصر هي في تصميم التكوين الأدبي؛ ولا يمكن أن يخلو منها نص وفي أيّ عصر وعلى أيّ مذهب وهي تمنح النص قوى وتعطيه خصوصية، تكون له جزءً لا يتجزأ من الجمال وعوامل النجاح ومن هذا وجب ملاحظتها ومنحها حقها من الاهتمام.

فالناقد هنا يتعامل مع الفن، وقوام الفن الحياة، وقوام الحياة نفس الفنان وما انطبع في نفسه من "آثار الطبيعة والمجتمع فملأها عاطفة وأثارها خيالا حتى باتت الألفاظ والصور المشحونة قوة وتأثيرًا" [2] .

ويعتمد الناقد منهجا نفسيًا؛ ويعرّف ب "ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية، والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية وخيوطها الدقيقة وما لها من أعماق وأبعاد ممتدة"[3] .

ويستمد الناقد النفساني آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي، والتي أسسها سيغموند فرويد (S.Freud) (1939.1856) في مطلع القرن العشرين، حيث فسّر على ضوئها السلوك الإنساني بردّه إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور).

وبخلاصة هذا التصور أن في أعماق كل كائن بشري مكبوتة,تبحث دوما عن الإشباع في مجتمع قد لا يتيح لها ذلك ,ولما كان صعبا إخماد هذه الحرائق المشتعلة في لا شعوره .فانه مضطر إلى تصعيدها ,أي إشباعها بطرق مختلفة (أحلام النوم ,أحلام اليقظة ,هذيان العصابين,الأعمال الفنية).كأن الفن إذن تصعيد وتعويض لما لم يستطع الفنان تحقيقه في واقعه الاجتماعي واستجابة بقائية لتلك المثيرات النائمة في الأعماق النفسية السحيقة والتي

تكون رغبات نسبية (بحسب فرويد)أشعور بالنقص يقتضي التعويض(بحسب أدلر) أو مجموعة من التجارب و الأفكار الموروثة المخزنة في اللاشعور الجمعي(بحسب يونغ) وعلى تعدد الاتجاهات النفسانية التي نهلت منها الدراسات الأدبية فان النقد الأدبي ظل يتحرك ضمن مجموعة من المبادئ منها [4]:

- ربط النص بلا شعور صاحبه.
- افتراض وجود بنية نفسية تحتية متأصلة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص,لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية.
- النظر إلى الشخصيات (الورقية)في النصوص على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم .
- النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصابيّ (nérvosé)وأن نصه الإبداعي هو عرض يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا و تجمع عامة البحوث و الدراسات على أن الناقد شارل مورون Mouron (1899-1966) الذي يعزى مصطلح النقد النفساني (psychocritique)قد حقق للنقد الأدبي انتصارا منهجيا كبيرا.

ب.ملامحه:

1_عند الغرب:

بدت ملامح هذا النقد في الفلسفة مع أفلاطون في موقفه من الفن والأدب، وأثّر الشعر على العواطف الإنسانية، وما إلى ذلك من ضرر اجتماعي، طرد لأجله الشعراء من مدينته الفاضلة، وعند أرسطو في نظرية "التطهير" التي ربطت الإبداع بوظائفه النفسية من خلال استشارة الخوف والشفقة[1]، وعند من سار على نهجهما مثل: أفلوطين، هوراس، هيغل،

1 - صالح الهويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، منشورات، 7 أبريل، ط 1، 1426 هـ، ص 80.

كانط و كروتشه.ثم تحول إلى شكله العلمي المنظم مع بداية علم النفس ذاته منذ مائة عام على وجه التحديد في نهاية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات(سيغموند فرويد)في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس لعلم استعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب و الفن كتجليات للظواهر النفسية من هذا يمكن أن نعتبر ما قبل فرويد من قبل الملاحظات العامة التي تؤسس للمنهج النفسي بقدر ما تعتبر إرهاقا و توطئة له ,ويرى أن اللاشعور أو العقل الباطن فهو مستودع للرغبات ى الدوافع المكبوتة التي تتفاعل في الأعماق بشكل متواصل ولكن لا تطفوا إلى مستوى الشعور إلا إذا توفرت عليها الظروف المحفزة لظهورها فالأدب والفن عنده ما هما إلا تعبير عن اللاوعي الفردي[2].

وقد كان اهتمام هذا العالم ينصب على تفسير الأحلام ,باعتباره النافذة التي يطل منها اللاشعور والطريقة التي تعبر بها الشخصية عن ذاتها فكان التناظر بين الإعلام من ناحية وبين الفن و الأدب من ناحية ثانية مغربا لاعتبار الفن مظهرا آخرا من مظاهر تجلي العوامل الحقيقية في الشخصية الإنسانية ,فقد حدد فرويد خصائص الحلم بمجموعة من الأوصاف منها :التكثيف ,الإزاحة و الرمز , ثم أدرك أنها هي التي تحكم أيضا طبيعة الأعمال الفنية و الأدبية على وجه الخصوص.

فالعمل الفني والأدبي عند فرويد يكون من محاولة إشباع رغبات أساسية ولا تكون الرغبة عالم يحول بينها وبين الإشباع عائق ما : كالتحريم الديني و الحضر الاجتماعي أو السياسي ولهذا تكون الرغبة حسية تستقر في اللاوعي من عقل الفنان أو الأديب لكنها تجد لنفسها متنفسا من خلال صيغ معرفية و أقنعة من شأنها أن تخفي طبيعتها الحقيقية [3] .[1]

فالرغبات المقنعة أو المنحرفة التي تنضح للوعي تتشكل المحتوى الظاهر أما الرغبات اللاواعية التي تعبر عنها الصيغ المنحرفة أو المقنعة فتشكل المحتوى الخافي فما ينجح . مثلا :

3.ميجان الرويلي و سعد البازغي ,دليل الناقد الأدبي ,الدار البيضاء ,2007 , ط 5 ,ص333 .

–عن النمو الجنسي في مرحلة الطفولة ولع أو هلس قار, سيتجاوزه الطفل حينما يبلغ مرحلة الرشد لكنه يبقى في شكل ثوابت مستمرة أو محاور كاملة في اللاوعي تثيرها أحداث معينة فيما بعد فنحقق في صيغ تعبيرية أو مقنعة , ويؤكد فرويد على أن مرحلة الطفولة بكل انفعالاتها و اضطراباتها تتفاعل في الداخل وهي التي تحدد سمات شخصية الإنسان فإذا عانى الطفل شيئا من الحرمان في هذه المرحلة كانت لأهم ملامح طريقته في السلوك وفي التصور فإذا كان هذا الإنسان فيما بعد مبدعا أو شاعرا , أصبح محكوما بجملة تجارية الطفوليّة تلك والمرجعية الحقيقة لما يستخدمه من رموز يوظفها في عمله الإبداعي .وهذا يدفع فرويد إلى القول بأن اللاشعور هو مصدر العملية الإبداعية ,والأعمال الإبداعية هي ترجمة المحتوى مستودع اللاشعور من الرغبات غير المشبعة (عادة هي بقايا من الدوافع والغرائز الطفولية) فيعبر عنها بطريقة تتواءم مع أعراف وقوانين المجتمع عن طريق آليات الدفاع من تكثيف و إزاحة و رمز.

2_عند العرب :

يمكن القول أنه في نقدنا القديم(نظرات)نفسية (لا نظريات),فقد أشار إلى المحفزات على قول الشعر وروي أن عبد الملك بن مروان سأل أرطأة بن سهيلة: أتقول الشعر اليوم؟ قال : والله ما اطرب ,ولا أغضب,ولا أرغب ,وإنما يجيء الشعر عند إحداهن .

وهذه البواعث التي تثير التوترات النفسية التي تدفع إلى قول الشعر , نجدها عند غير الشاعر,فدعبل بن علي الخذاعي يقول: من أراد المديح فالرغبة,ومن أراد الهجاء فالبعضاء ,ومن أراد التسيب فبالشوق و العشق ,ومن أراد المعاتبة فبالإستطباء . وأبو تما يوصي تلميذه البحتري بقوله : اجعل شهوتك لقول الشعر ذريعة إلى حسن نظمه ,فإن الشهوة نعم المعين...

فصحيح أن القدماء أثاروا إشارات نفسية مهمة في الميدان الأدبي , بيد أن ما قدموه لا يعد منهجا سيكولوجيا مكتمل المعالم[4] .

ولا شك أن المنهج النفسي أو السيكولوجي قد لقي رواجا عظيما في النقد الأدبي في العالم العربي , وتوالت الدراسات النظرية والتطبيقية التي تجعل موضوعها تحليل شخصية الأديب , أو نقد النص الأدبي على سيكولوجي , ولا زال هذا المنهج يحظى باهتمام داخل أروقة الجامعات و خارجها ,كما يقول الدكتور محمد الربيعي أنه ليس كل ما يكتب تحت راية النقد النفسي له قيمة تستحق الاهتمام.

فيعد ابن قتيبة من أوائل من تلمس البواعث النفسية في الشعر بين النقّاد، فنراه يطرح العوامل النفسية التي تختفي وراء العمل الأدبي والمنحصرة في إطار الباعث الشعوري كالغضب والطرب والشوق والحالات الأخرى ليس أكثر يقول: "وللشعر دواع تحت البطيء، وتبعث المتكلف: منها الطبع ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الطرب ومنها الغضب .

كما يقول في الأوقات والأماكن التي يسرع فيها إتيان الشعر، يسمح فيه أنه "منها أوّل الليل قبل تغشي الكرى، ومنها صدر النهار قبل الغداء، ومنها يوم شرب الدواء، ومنها الخلوة في الحبس والميسر، ولهذه العلل تختلف أشعار الشاعر ووسائل الكتاب[1]

يكشف ابن قتيبة في تحديد حالات جيشان النفس بالشعر وتدفقه عن خبرة بأحوال النفس يصعب على من لم يجربها الوصول إليها.

كما ذهب القاضي الجرجاني إلى إرجاع الملكة الشعرية إلى عوامل مختلفة من طبع ورؤية وذكاء، وأن اختلاف الشعر يرجع إلى اختلاف طبائع الشعراء أنفسهم، فلا بد من دمت الخلق، أن يكون سلس الكلام معقد الخطاب، وقد كان القوم يختلفون في ذلك ... فيرق

4- ميجان الرويلي و سعد البازغي ,دليل الناقد الأدبي ,ص81 .
5- ميجان الرويلي و سعد البازغي ,دليل الناقد الأدبي ,ص81.

شعر أحدهم بصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم ويتوغّر منطلق غيره، وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع، وتركيب الخلق، فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة(5).

ج-مدرسة التحليل النفسي:

تعد مدرسة التحليل النفسي من المدارس التي بدأت منها الانطلاقة الحقيقية والمنظمة للنقد النفسي ومنهجه، وذلك في بداية القرن العشرين ولكن قبل ذلك، يجب الحديث عن التحليل النفسي، فما هو التحليل النفسي؟

-التحليل النفسي:

"نظرية معينة في علم النفس وضعها سيغموند فرويد وقد يشير إلى مدرسة ذات اتجاه معين، ووجهة نظر خاصة في الظواهر النفسية، ويدل أيضا على منهج خاص".

يعد فرويد أوّل من أخضع الأدب للتفسير النفسي، كان شغوفا بقراءة الآثار الأدبية، شديد الإعجاب بالشعراء والأدباء، لأن الشاعر عنده رجل تراوده الأحلام في اليقظة كما تراوده في نومه، ولقد وهب أكثر من أي إنسان آخر القدرة على وصف حياته العاطفية، وهذا الامتياز يجعل منه في رأي فرويد صلة وصل بين ظلمات الغرائز ووضوح المعرفة العقلانية المنتظمة[1] .

كما أن فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي كان من المهتمين بدراسة الحالة النفسية أو أثرها على الأدب، خاصة وأن الإنسان لا يستطيع التعرف على عالمه الداخلي في حياته، يحاول من خلال التحليل النفسي اكتشاف الخبايا والمكبوتات التي يكون أثرها ظاهرًا إلا بعد

1 - أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 14.

التحليل، فالأدب يقدم الأنماط العامة، أو المادة الخام عن النفس الإنسانية فتنتفع فيها مصطلحات التحليل النفسي[1].

رسم فرويد الجهاز النفسي الباطني، وقسمه إلى ثلاثة مستويات، كمثل الثالوث الدياني للحياة الباطنية الإنسانية وهي: [2]

1.المستوى الشعوري Conscient.

2.ما قبل الشعور Préconscient .

3.اللاشعور l'inconscient.

وتقوم نظرية التحليل النفسي على فرضية اللاشعور، والتي تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام أو عناصر متصارعة، وهي:

أ. الهو: le cas ويمثله الجانب البيولوجي.

ب. الأنا: le mois يمثله الجانب السيوكولوجي أو الشعوري

ج. الأنا الأعلى le sur moi يمثله الجانب الاجتماعي، الأخلاقي.

ربط فرويد التحليل النفسي بالأدب وذلك ظاهر من خلال تناوله لتحليل شخصية أدبية وهي الروائي دستويفسكي وروايته المشورة (الإخوة كرامازوف) حيث استنتج بعد تحليله أنها مليئة بالتناقضات فتحمل فنانا مبدعا و خلاقا , وتحمل في نفس الوقت الأخلاقي والعصابي، وأيضا الآثم المجرم المتعاطف مع المجرمين.

1 - حلمي المليجي، علم النفس الإكلينيكي، دار النهضة، 2000، ص 42.
2 - فرويد في الموجز في التحليل النفسي، ص 71 وما بعدها، وينظر فرويد، الأنار والهنا، ص 9 – 16 – 27 .

د-النقد النفسي عند العرب:

نضج النقد النفسي لدى العرب مع نقد جماعة الديوان، ومن تبعها من الأدباء والنقاد والأساتذة الجامعيين، فيعد عبد الرحمن شكري (1866 – 1958) من الأوائل الذين اهتدوا إلى الإفادة من حقائق علم النفس في دراسته للشعر، وتبعه عبد القادر المازني (1890 – 1949)، فقد صدر له مقال عام 1914، درس في شعر ابن الّرومي في ضوء علم النفس[1] ثم جاءت دراسة عباس محمود العقاد (1889 – 1964)، في دراسة مماثلة للشاعر نفسه، ولأبي نوّاس وعيرهما، كما تناول محمد النويهي بدراسة نفسية الشاعرين السابقين.

يعد العقاد من الذين بيّنوا في دراستهم النفسية شخصية الشاعر أو الأديب، وإذا ما عدنا إلى تناوله هذا الناقد فقد زاد عن "الثلاثين شخصية من القديم والحديث، في مختلف الحقول المعرفية: شعرية، أدبية، فكرية، سياسية، اجتماعية، فضلا عن سيرته الذاتية[2]

لو رجعنا إلى منطلقات العقاد حول الشعر في مطلع حياته الأدبية، لوجدنا أنه حاول منذ البداية أن يصل بين عناصر التجربة النقدية الثلاثة، أي الشاعر والنص والمتلقي، مع التركيز على شخصية الشاعر[3]

فالعقاد ركّز على الشاعر أي صاحب النص لأن الشاعر يستخدم الألفاظ والاستعارات والقوالب التي تحرك خاطر المتلقي أي تؤثر فيه، وهذا ما يظهر القيمة الكبيرة التي أعطاها العقاد للشاعر، وهذا في الشعر.

ففي التحليل النفسي حاول العقاد الوصول إلى عناصر التجربة النقدية في النص، فالقصيدة مجموعة من العواطف والشاعر هو من له القدرة على إخراج تلك العواطف من حيز الكتمان إلى حيّز الوجود، وسرّ تأثير الشعر في المتلقي يرجع إلى إثارة أحاسيسه

1 - ايف عكاشة، اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 117.
2 - زين الدين مختاري، المدخل إلى النقد النفسي، ص 22.
3 - أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث،ص 49.

وعواطفه التي هي القدر المشترك بين الشاعر والمتلقي[1]. أي أن هناك رابط حسّي غير محدّد مسبقا بمعني أن ما إن يتلقى القارئ ما كتبه الشاعر يشعر بنفس ما شعر به الشاعر أثناء كتابته، وكل هذا يكون في لا شعور الشاعر.

- **مقومات النقد النفسي لدى العقاد[2]**

قامت دراسة العقاد للشعراء على مقومات منها:

1- رسم الصورة النفسية والجسدية.
2- استنباط مفتاح الشخصية.
3- اعتماد منحنين اثنين وهما: المنحنى النفسي الفني أو السيكو فني، المنحى النفسي الجسمي أو السيكوماتي.

اعتمد العقاد في المقوم الأول على رسم الصورة النفسية والجسدية، فالصورة النفسية قامت على ظروف العصر والبيئة، والنشأة السياسية والثقافية، وما اتصل بذلك من عوامل الاستعداد الموروث من جانب الأبوين، وعوامل الاستعداد الفطري في تكوين الشخصية نفسها أما الصورة الجسدية فتشكلت من الوصف الخارجي للبنية الجسدية، وما اتصل بها من علامات مميزة، تسمّى في علم النفس بالتشخيص النفسي القائم على دراسة الشخصية بواسطة الظاهر الخارجية.

أما المفهوم الثاني فقد شبهه العقاد بمفتاح الباب، لأن وجه الشبه بينهما يكمن في الصدق والسهولة أو الصعوبة، والتي لا تحكمها كبر ولا صغر فقد نلج إلى شخصية عظيمة بمفتاح بسيط والعكس صحيح.

1 - احمد حيدوش ,الاتجاه النفسي في النقد العربي ,ص49 .
2 - عباس محمود العقاد، عبقرية عمر بن الخطاب، ص 433.

ثالثا: وهو مقوم يقوم على منحنين اثنين وهما: الأول المنحنى النفسي الفني، ومهمته ربط فنّ الشاعر بمزاجه وسلوكه وحياته النفسية الباطنية، والثاني المنحنى النفسي الجسمي وهو في الطب النفسي دراسة العلاقة بين الخلافات النفسية السوية أو غير السوية أو المرضية والظواهر الجسمية والبدنية. [1]

- **النقد النفسي لدى النويهي:**

تناول النويهي في دراسته النفسية شخصية الشعراء؛ كابن الرومي والحسن ابن هانئ، وقد تناول الدراسة نفسها العقاد وخاصة مع أبي نواس.وهو يفترض الرموز في كل قصيدة حتى و إن لم يكن فيها رمز ,ثم يفسر هذه الرموز تفسيرا فرويديا من هذه الرموز . فقد قال أن أبا نواس مصاب بعقدة أوديب مستندا في ذلك إلى سيرته الذاتية ,ومسلكه في الحياة ,وتأويل بعض نصوص شعره[3],كما أن له كتاب ثقافة الناقد الأدبي ,وتناول فيه جوانب المعرفة النفسية اللازمة للناقد كي يحسن فهم العمل الأدبي و الحكم عليه .

أما النويهي النفسي فلم يقف عند حدود التنفيس عن العواطف وتوصيلها والتي عرّف العقاد والنقد النفسي، لكنه تعداها إلى ضرورة تمثل المتلقي التجربة كما عاشها الأديب بالمرارة نفسها، أو على نحو مشابه لها، ذلك أن المتلقي لا بدّ أن يملك معادلا موضوعيا لها في نفسه من تجاربه الذاتية، وتجربة الشاعر أو الأديب هي التي توقظ مخزون ذاكرته من السكون فتدعوه إلى المعايشة الوجدانية . نلحظ أن النويهي يدرج القارئ إلى جانب الشاعر أو الأديب في التجربة الذاتية والحصول على المتعة والفهم؛ فما حدث للمبدع في زمن من حياته قد يحصل للقارئ/ المتلقي كذلك؛ من حزن وفرح وغيرها.

1 - أبو النيل محمود السيد، الأمراض السيكوماتية، الأمراض الجسمية النفسية المنشأ، ص 43.

هـ-موقف النقاد العرب من المنهج النفساني:

يعد المنهج النفساني من أكثر المناهج النقدية إثارة للجدل والمواقف، فهناك من يناصره، وآخرون يناهضون وفريق ثالث وسط بين الموقفين الأولين.

1- موقف الأنصار:

من أوائل المناصرين لهذا المنهج، الناقد العقّاد، السالف الذكر، وأعرب عن ذلك في مقاله النقد السيكولوجي الذي نشره عام 1961، حيث يقول: "إذ لا بد من تفضيل إحدى مدارس النقد السيكولوجي على سائر مدارس الجامعة .....(النقد السيكولوجي) أو النفساني أحقها جميعا بالتفضيل في رأيي وفي ذوقي معًا لأنها المدرسة التي تستغني بها عن غيرها ولا تفقد شيئا من جوهر الفن أو الفنان المفرد"[1]

إضافة إلى جورج طرابيشي الذي مارس النقد النفساني في كثير من كتبه أنثى ضد الأنوثة ,عقدة أوديب في الرواية العربية مقارنة اللاشعور في الرواية العربية .فيبدو من أكثر النقاد العرب تطرقا في الدفاع عن هذا المنهج . ثم راح في مواقف أخرى يستعرض المآخذ التي أخذت على هذا المنهج كاهتمامه بالفنان أكثر من الفن ,وإيمانه المتطرف بأن النص تعبير أمين عن نفسية صاحبه و لجوئه إلى التعسف والتبرير بدل الحقيقة ليست دقيقة بمجملها ، خريستو نجم الذي تمثل التحليل النفسي في كثير من كتاباته النقدية النرجسية ,في أدب نزار قباني , المرأة في حياة جبران ... منتهيا إلى أن التحليل النفسي للأدب من أصلح المناهج الأدبية تقصيا للحقيقة و إثراء الفن .

2- موقف الخصوم:

الدكتور عبد الملك مرتاض من أكثر الرافضين للقراءة النفسانية والتي وصفها بـ "المريضة المتسلطة" ثم راح في دراسة القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي، يصب غضبه على هذا

1 - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 25.

المنهج القائم على افتراض مسبق يتجسد في مرضية الأديب وإذن مرضية الأدب بل أدبية المرض، فكأن هذا التيار لا يبحث إلا عن الأمراض، فكل أديب من وجهة هذا التيار مريض وإذن فكل أدب نتيجة لذلك مريض أيضا[1]

إضافة إلى محي الدين صبحي (1935 – 2003) ,الذي أبدى ازوراره من هذا المنهج ,على الأقل كما طبقه خريستو نجم في دراسته الطبيعية والرغبات المكبوتة في شعر الأخطل الصغير حيث امتعض من التركيز على الطفولة الأولى للمبدع وإلغاء السنوات اللاحقة من عمره ,لأن في ذلك حيفا على إنسانية الإنسان ومصادره لعمر كامل من التجارب والثقافة و الوعي ,وهذا العمر الذي لا شك أنه يحرك العقدة الطفولية أو يقويها ,كما أن الناقد النفساني –في نظر صبحي– يرتكب خطيئة كبرى في حين يسوي بين الشخصية الشعرية و شخصية الشاعر دون اعتبار بأن الشخصية الأدبية شخصية افتراضية وعليه فإن الخلط بين أن الشاعر و أن الشخص التاريخي خطأ فادح ومن هنا يسقط المنهج النفسي بأكمله[2] . ثم يأتي محمد مندور في طليعة النقاد الداعين إلى فصل الأدب و دراساته عن العلوم المختلفة(ومنها علم النفس) وتنحية العلم عن الأدب ونقده ,ومحاربة "تطبيق القوانين" التي اهتدت إليها العلوم الأخرى على الأدب و نقد الأدب , لأن الأدب لا يمكن أن نجدده و نحييه إلا بعناصره الداخلية ,عناصره الأدبية البحتة ,مشيرا إلى أن الدعوة إلى هذا المنهج أو الاتجاه الذي يدعوا إليه الأستاذ خلف محنة ستنزل بالأدب لأن معناه الانصراف عن الأدب وتذوق الأدب والفرار إلى نظريات عامة لا فائدة منها وإن الاهتمام بالأديب باسم علاقة الأدب بعلم النفس ينتهي بنا إلى قتل الأدب[3] .

1 - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 25.
2-يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأدبي ,ص 27
3-يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأدبي,ص 27

3- مواقف وسطية:

إن أصحاب هذه المواقف لا ينكرون فعالية المنهج النفسي، لكنهم في الوقت نفسه يسجلون عليه اعتراضات جزئية، ومن هؤلاء المرحوم سيد قطب، الذي صرّح عن ذلك بقوله: "إنه جميل أن ننتفع بالدراسات النفسية، ولكن يجب أن تبقى للأدب صبغته الفنية، وأن نعرف حدود علم النفس في هذا المجال والحدود التي نراها مأمونة هي أن يكون المنهج النفسي أوسع من علم النفس وأن يظل هذا مساعدًا للمنهج الفني، والمنهج التاريخي وأن يقف عند حدود الظن والترجيح، ويتجنب الجزم والحسم وألا يقتصر عليه في فهم الشخصية الإنسانية[1] بمعنى أنه لا يمانع من الاستفادة من هذا المنهج، ولكنه يريد أن يلتزم حدوده.

وقد يتنزل إلى موقف الدكتور الناقد عز الدين إسماعيل هذا المنزل من المنهج, إذ يناصره باعتدال لا يخفي عيوبه , فقد ظل يؤمن زمنا طويلا بأن محاولة تفهم الأدب في ضوء التحليل النفسي ضرورة ملحة ,و "أن علم النفس" وسيلة لفهم الأدب على أساس صحيح ,وأنه قادر على أن يفسر لنا بعض الجوانب التي ضلت غامضة في الماضي ,فإنه يجنبنا كثيرا من المشكلات التي جرها منهج التقويم القديم.

إلى جانب ذلك يمكن أن نسجل موقف الناقد الدكتور "محمد الربيعي" الذي قد يبدو على وسطية النسبة أقرب إلى الخصوم هذا المنهج ,إذ يرى أن المنهج السيكولوجي على حد تعبيره أحد المداخل النقدية المعاصرة إلى دراسة النص الأدبي وهو أمر ممكن لكنه يستعرض جملة من العقبات المنهجية التي تعترضه, ومنها أن يجعل مجال اهتمامه الرئيسي منطقة في نفس لا يعيها المؤلف ذاته , تلك المنطقة التي لا تعبر عنها اللغة صراحة ,ويزيد هذه المشكلة تعقيدا أن الأمر قد يصل إلى الحد الذي ينفي فيه المؤلف التفسيرات التي يقدمها الناقد غلى أن هناك مشكلة أخرى هي أن الناقد (السيكولوجي) يصر على تفسير واحد للعمل الأدبي هو التفسير المعتمد على تلك الطبقات العميقة في نفس المؤلف ,وهو ذلك يختزل

1 - يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي، ص 28.

صورة العمل الأدبي في بعد وحد الأبعاد التي يمكن تحملها هذه الصورة وعلى ذلك فهو يضيف من دلالة العمل عوضا أن يوسع منها.

❖ **خلاصة:**

انطلاقا من مفهوم المنهج النفسي أن هذا الأخير هو من المناهج النقدية الحديثة في تاريخ النقد الأدبي ,وهو المنهج الذي يقوم بدراسة التداعيات النفسية في الأعمال الأدبية ودراسة القوانين التي تحكم هذه الأعمال في دراسة الأدب وربط الأدب بالحالة النفسية للأديب ومحاولة إبراز خفاياها ,ومادامت تشكل جزءا من النفس البشرية التي اهتم بها علم النفس .

الفصل الثاني :الأبعاد النفسية في قصيدة ألا فاسقني خمرا

- **ترجمة أبي نواس:**

هو "أبو نواس أو النواسي ,كما دعا نفسه في شعره...ولد في الأهواز(جنوبي غرب إيران)مابين 747/130و756/145،والأغلب 756/139 ،وتوفي مابين 198.813 و200.747 ،والمرجح أن والده كان من جند مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين ،ومن موالي الجراح بن عبد الله الحكمي الذي ينتمي إلى قبيلة سعد العشيرة اليمنية ...أما أمه جلبانة ففارسية الأصل [11] .

لقد عاش أبو نواس طفولة متوترة ومضطربة ،وقد عزى النقاد و المؤرخون ذلك بوفاة أبيه و هو مازال غرا وإلى تهتك أمه ،وقد دفعه هذا الوضع إلى أن يشتغل مدة وهو غلام في دكان عطار ،إلا أنه سيغادر هذه الصناعة لأنه كان يتوف لأن يكون شاعرا كبيرا يضاهي شعراء عصره الذين كان يسمع عنهم ويحفظ شعرهم ،وقد كان من بين هؤلاء الشعراء شعراء ماجنون متهتكون ,ومن حظه أنه التقى بأحدهم ،وهو والبة بن الحباب الأسدي ،أشهر شعراء الخمرة آنذاك ،والذي سيتغلب عليه أبا نواس في هذا الميدان ,فيعرف بشاعر الخمرة بدله.

بعد هذا اللقاء ستفتح أمام أبي نواس آفاق وعوالم جديدة ,فيزور البصرة وفيها سيشغف بحب جارية اسمها جنان ،إلا أنه لن يظفر بحبها ، ليقصد بعد ذلك بغداد ويمدح هارون الرشيد والخلفاء من بعده ، وقد ذاع صيت أبي نواس بعد أن دخل البصرة و بغداد ,وأصبح فاكهة المجالس وحديث الشعراء و المغنيين .

لقد وجد أبو نواس في هاتين المدينتين ضالته ,وجد الخمر و الحانات ،ووجد الشعراء اللذين كان يحلم بلقائهم,فأصبحوا ،بعد اشتهاره هم من يتوق إلى لقائه. لقد كانت هذه البيئة عاملا مساهما في تجلية طبيعة شخصية أبي نواس ،فعرف عند الناس بفضل شعره ،على أنه فاجر ماجن مجاهر بالمعاصي والآثام ،وقد عرف بينهم بشاعر الغلمان وشاعر الخمر ،إلا أن نقادا آخرين رأوا بأن أبا نواس لم يكن يعني ،حين يذكر في شعره الخمر ، الخمر المادي الذي نعرفه ,بل كان يعني دلالات روحية يتخذ لها الخمر رمزا لتمريرها إلى المستمع ،ولا يخفى علينا أن أبا نواس كان –إلى جانب كونه شاعرا – كان متطلعا في علوم

1-ديوان أبي نواس بن هانئ الحكمي ,حققه و شرحه وفهرسه ,سليم خليل قهوجي ,دار الجيل (بيروت) ,طبعة 1422ه/2003م , ص:5.

أخرى مثل :الفقه و المنطق ،الفلسفة، علم الكلام، الأديان و الصوفية ... وهذه الثقافة الموسوعية هي التي تجعلنا نرشحه أن يكون صوفيا ، اتخذ الخمر ليدل على الوله و النشوة الروحية ,كما اتخذ الصوفية اسم ليلى رمزا يقصد منها المحبوب .

➢ **قصيدة قيد الدراسة :** **(بحر الطويل)**

❖ ألا فاسقِني خمراً، وقل لي: هيَ الخمرُ، ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجهرُ

فما العيْشُ إلاّ سكرَةٌ بعد سكرةٍ، فإن طال هذا عندَهُ قَصُرَ الدهرُ

وما الغَبْنُ إلاّ أن ترَانيَ صاحِيا و ما الغُنْمُ إلا أن يُتَعْتعني السكْرُ

فَبُحْ باسْمِ من تهوى ، ودعني من الكنى فلا خيرَ في اللذّاتِ من دونها سِتْر

ولا خيرَ في فتكٍ بدونِ مجانة ؛ ولا في مجونٍ ليس يتبعُه كفرُ

بكلّ أخي فتكٍ كأنّ جبينَه هِلالٌ، وقد حَفّتْ به الأنجمُ الزُّهرُ

و خَمّارَةٍ نَبّهْتُها بعد هجْعَةٍ ، و قد غابت الجوزاءُ ، وارتفعَ النّسرُ

فقالت: من الطُّرّاق ؟ قلنا : عصابة خفافُ الأداوَى يُبْتَغَى لهُم خمرُ

ولا بدّ أن يزنوا، فقالت: أو الفِدا بأبْلَجَ كالدّينَارِ في طرفهِ فَتْرُ

فقلنا لها: هاتِيهِ، ما إن لمِثْلِنا فديناك بالأهْلينَ عن مثل ذا صَبرُ

فجاءَتْ بهِ كالبَدْرِ ليلَةَ تمّهِ ، تخالُ به سحراً، وليس به سحْرُ

فقُمنا إليه واحداً بعدَ واحِدٍ، فكان بهِ من صَومِ غُربتنا الفِطرُ

فبِتنا يرانا الله شَرَّ عِصابةٍ ، نُجَرّرُ أذْيالَ الفُسوقِ ولا فَخْرُ

- **توطئة :**

يعتبر أبو نواس مادة ضخمة وممتازة بالنسبة لمؤسس مدرسة التحليل النفسي سيغموند فرويد، فالشاعر العربي الذي عاش في أوج الحضارة العباسية كان قد اشتهر بقصائده عن الخمر، وله ميول شديد للمثلية حتى أنه انقطع عن النساء وبقي زمننا طويلا لا يعاشر سوى الصبيان، فأنشد في حسنهم وبهائهم و متعة الجنس معهم الكثير من الأشعار، حتى أنه أورد في كتاب أخبار أبي نواس لأبي هفان بن حرب الهمزي أن أبا نواس جاء إلى أهله يوما فلاموه على الزواج بعد أن كبر في العمر فمازالوا بهم حتى زوجوه امرأة جميلة فلما دخل عليها أعرض عنها وتركها وذهب إلى الغلمان (....) وعند عودته مساءً طلقها وقال:

لا أبتغي بالطمث مطمومة لا أبيع الظبي بالأرنب

لا أدخل يدي الجحر طائعا أخشى من الحية والعقرب

لم يكن رد فرويد بالغريب، فأجاب بما نعرفه عن فرويد في إعادة كل سلوك جنسي إلى الطفولة (دون أي أحكام أخلاقية).ويقول فرويد على لسان الباحث المصري النويهي في كتابه (نفسية أبي نواس): "أن شعر أبي نواس مفهم بهذا الكم من الإبداع نتيجة فقدان الشاعر لأبيه في سن مبكرة وزواج أمه من رجل آخر"، ويضيف "العامل النفسي جاءه من التأثر بأحداث طفولته، إذ توفي والده وهو طفل، ولم يجد في نشأته الأولى أبا يرعاه رعاية الأبوة، ولم يكن له سوى أمه يلتمس في صدرها الحماية والغوث، ولكنها تزوجت بعد وفاة أبيه، فحرمته بذلك من ملاذه الأوحد في طفولته مع الرجل الغريب الذي انتزع أمه"، وحسب فرويد فإن أبا نواس لم يكتمل نوه الجنسي بشكل طبيعي وتوقف عند عقدة أوديب، الأمر الذي جعله شديد التعلق بأمه والتي يرى (في عقله الباطن) أنها خانته وذهبت مع رجل آخر

وتركته وحيدًا وتلك عقدة أبي نواس من أمه وبالتالي مع باقي النساء، ويدل مضمون شعره السلبي تجاه خصائص النساء على أنه رافض لميزات المرأة الجوهرية[1].

وهذا الرأي وافقه الأديب الكبير عباس محمود العقاد كون أبا نواس شاذ، وقد أرجع هذا الشذوذ بالدرجة الأولى إلى حالته مع أمه كونها خانته وتركته من أجل رجل آخر[2] وذلك استنادًا إلى النظرية الفرويدية التي تنصّ على أنه يرجع سبب الحالة النفسية للشخص لها أثر من الطفولة.

[1] – سيف الدين العامري، ماذا لو جلس الجاحظ وفوكو وأبو نواس وفرويد في مقهى وسط البلد وتحدثوا عن الجنس والجنسانية، الاثنين 10 مارس 2019، م 11: 12.

أ-أبو نواس و الإباحية :

كان أبو نواس شخصية نموذجية، ولكنها ليست هي الشخصية التي شاع بها ذكره عند الأميين وأشباه الأميين، وبين طائفة من خاصة المطلعين على الأدب الفصيح، وهي الشخصية التي تقوم على الحيلة والجواب السريع والقدرة على الخلاص من المآزق والمخرجات. فما هي حقيقة الشخصية النواسية التي أشاعت ذكره في أيام حياته، وقبل أن تتحول به الشهرة من دلالة إلى دلالة؟

أيسر ما يقال في كلمة واحدة أنه "إباحي"[1]. وقد كان إباحيا غاليا في الإباحة، إذ كان المقصود بالإباحة من أنه كان يستحل المحرمات، ويخالف الدين والعرف والطبيعة, وأيسر ما يقال بعد ذلك أنه "إباحي متهتك" يظهر أمره، ولا يتكلف لإخفائه[2]، وذلك وصف صحيح، فمن قال عن أبي نواس أنه "إباحي متهتك" فقد وصفه في وصفه على حقيقته، لأنه في طلع واحدة من قصائده يقول فيها:

ألا فاسقني خمرًا وقل لي: هي الخمر

ولا تسقني سرّا إذا أمكن الجهر

في هذا البيت يمكن ترجمة المعنى الحقيقي لكلمة "إباحي متهتك" لأن أبو نواس هنا يقوم بالجهر في معاقرة الخمر، وهو يؤكد على ضرورة البوح بالخمر والتلذذ بها بكل ما تحمله الكلمة من معنى, يعد أبو نواس شاعرًا إباحيا من الدرجة الأولى فتفنن في جميع أنواع المجون من وصف للخمر وغزل فاحش، وهجاء لاذع وتعبير عن الغرائز بشكل فاضح، بل أظهر في شعره شذوذًا ببعض الكلمات.

[1] – عباس محمود العقاد، أبو نواس الحسن بن هانئ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2013، ص 24.

[2] –عباس محمود العقاد،أبو نواس الحسن بن هانئ، ص 24.

كان خليعًا متهتكا لا يبالي بحدود الأدب والدين ولا يراعي سيئا منها، هو قولة يخاطب أحمد بن أبي صالح:

يا أحمد المترجي من كل نائية

قم سيدي نعص جبار السماوات

ومن مجونه أيضا، كما روى ابن منظور: قال "كان أبو نواس مع المصلين في المسجد فإذا بالإمام يقول: "قل يا أيها الكافرون" فصاح أبو نواس من ورائهم لبيك فأُخرج. [1]

ويقول:

فقمنا إليه واحد بعد واحد

فكان به صوم غربتنا الفطـر

فبتنا يرانا الله شر عصابة

نجرر أذيال الفسوق ولا فخر

و تنطبق عليه لازمة العرض كما تنطبق عليه لازمة التلبيس و التشخيص ،ولعل لازمة العرض فيه ؛لأنها من شأنها أن تتلمس وسائل الإظهار ،فلم ينظم شعرًا في الخمريات أو الغزل أو المجون ،إلا تبين منه الجهر بالمحرمات أدنى إلى هواه من المتعة بالمحرمات .

وإن قالوا حرام ،قل حرام ولن اللذاذة في الحرام

وتكبر المتعة في حسه و في وصفه بمقدار المخالفة لا بمقدار المتعة و التذاذها،فلا يتساوي شراء الخمر و الفسوق بمال حلال و شراؤهما بمال حرام[2]. فكان يلقي في روع الناس

[1] – محمد عاشور، المجون في شعر أبي نواس، انترنت في 16 سبتمبر 2019.

2–أبو نواس :الحسن بن هانئ،أبو نواس الإباحي ،هنداوي، موقع :
/https://www.hindawi.org/books/95297381/2

أنهم أهون من أن يتستر لهم وأن ينزل عن لذة من لذاته لمرضاتهم، أنهم من هوانهم عليه يتحداهم ويطلب مذمتهم ويؤثرها على ثنائهم , والواقع أن الإغاضة والظهور هما بيت القصيد، وأن صاحب المزاج قد يهمه أن يغيظ جمهرة النّاس بالمخالطة، كما يقال: "خالف تعرف" وإن كانت مخالفة إلى التقوى والصلاح، لأن الظهور وإثارة الشعور هما الهوى الغالب عليه.

ولو كانت الإباحية النواسية مقصودة على ما اشتهر به أبو نواس من إدمان السكر، وإيثار الذكران على الإناث ,لما فسرتْها ولا فسرتْ شيئا منها هذه الظاهرة النفسية الواضحة ، ظاهرة التحدي بالإباحية المتهتكة ،فإن صاحب الإباحية المقصورة على إدمان السكر و إيثار الذكران على الإناث قد يخجل منها ،ويسترها ويجتهد اجتهاده للخلاص منها ، وقد ينتهي به الأمر بالتهتك الذي وصفناه في الحالة الأولى ،وهي حالة المهانة و الاستكانة إليها. و إنما تفسر آفات أبي نواس جميعا ظاهرة نفسية أخرى هي "النرجسية".

ج-أبو نواس و النرجسية:

وهذه "النرجسية" شذوذ دقيق يؤدي إلى ضروب شتى من الشذوذ في غرائز الجنس وبواعث الإخلاص، ويلتبس الأمر من أجل هذا بين النرجسية، وتلك الضروب المختلفة من الشذوذ الجنسية، وهي مخالطة لها في دخيلها، مناقضة لبعضها في ميولها ونزعاتها فقد تميل بصاحبها إلى العلاقة الطبيعية بين الذكر والأنثى، أو تميل إلى علاقة شاذة بين شخصين من جنس واحد، كما كان يحدث أحيانا من أبي نواس في غزله بالمذكر تارة وغزله بالمؤنث تارة أخرى، وفي جميع الأحيان بين ما يزعمه عشقًا لأكثر من فتاة واحدة وما يزعمه عشقا لأكثر من فتى واحد، ولا أصل للعشيقين في نهاية المطاف غير النرجسية في قرارها العميق[1]

لأن الشذوذ الذي يميل بصاحبه إلى عشق أبناء جنسه ،والعزوف عن الجنس الآخر آفة لا تنطبق على أبي نواس لأنه يغازل الجواري كما يغازل الغلمان ،وكلامه كثير في استحسان فتاة ؛لأنها كالغلام واستحسان الغلام ؛لأنه كالفتاة :

غلامٌ وإلا فالغلامُ شبيهها وريحانُ دنيا لذةٍ للمعانق

و يقول في غلام :

من كفِّ ذي غنجٍ حلوِ شمائلهُ كأنه رأي العين عذراءُ

و الشذوذ بمعنى حب الإنسان لجنسه homosexuality لا يفسر هذه الحالة بل يزيدها إبهاما عند البحث عن أسباب النزعة و الزيغ فيها ،و إنما تفسرها النرجسية و ما طبع عليه المصابون بها من اختلاف الهوى حسب اختلاف التلبيس و التشخيص .وقد كان هذا

2 . أبو نواس :الحسن بن هانئ،أبو نواس الإباحي ،هنداوي، أنترنت .موقع: https://www.hindawi.org/books/95297381/2/

التلبيس يبدو في غزل أبي نواس صراحًا مكشوفًا حين يختار لهواه غلاما ألثغ كأبي نواس، وإن كانت لثغة هذا بالراء ولثغة ذاك بالسين .

فيقول :

و بأبي ألثغَ لاججته فقال في غنج و إخناث

لما رأى مني خلافي له كم لقي الناث من الناث

وهو في طبيعة النرجسية يسهل عليه أن يلبس ذاته لكلا الجنسين ،وأن يكون شاذا في حالة و مساوقًا للفطرة في حالة ، وما كان على الفطرة في الحالتين .إضافة إلى ذلك يوجد ما يسمى بالإباحية النرجسية التي تقترن بتوثين النفس و تدليها ، ولا نموذج لها في الأدب العربي أوفى لعوارضها ولوازمها من أبي نواس .

وخلاصة القول في النرجسية : إن أبا نواس كان من الشواذ في تكوينه الجنسي ودوافعه النفسية ،ولكن شذوذه غير الشذوذ الذي اشتهر به ،وهو إيثار الذكران على الإناث ،ولا بد من التفرقة بين الشذوذين ؛لأن النرجسية تفسر أطوار أبي نواس جميعا ،والشذوذ الآخر لا يفسرها ،وهذا عدا التفرقة بين الشذوذين للكشف في باطن السريرة ،وفهم الأخلاق الخاصة و الأخلاق الاجتماعية.فغرام أبي نواس بالجنسين و انحرافه مع بني جنسه فاعلا ومنفعلا أمر لا يفسره إيثار الذكران على الإناث ،ولكن النرجسية تفسره كل التفسير من جميع نواحيه .و النرجسية تفسر الولع بالمجاهرة الإباحية ، ولكن الشذوذ الآخر لا يفسرها؛لأنه قلما يغري صاحبه بالمجاهرة وكثيرا ما يوحي إلى التخفي و الاستتار ،وإذا تبذل فإنما يتبذل لاعتقاده أنه أهون من أن يلفت الأنظار و أهون من أن يبالي الإهانة ؛ لا لأنه يعمل على لفت الأنظار و الاستهانة بالملام.

ج-أبو نواس و الخمر:

الخمر أداة حب للتدليل الذي يمكن في أعماق النرجسية وحب أبي نواس لها حب للتدليل الذي لا يستغني عنه طبيعة الافتتان بالذات أو توثين الذات، وهنا هذا التدليل هذا الترنم بالتاج والملك والامتياز بمقام للشرب ولا يكافئه كل مقام، وما كان هذا الشعور خبيئة في نفس الشاعر "النرجسي" وحسب بل كان على طرف لسانه وكان أحيانا يلحن السكر في سبيل أحلامه، وهو يلتفت إلى مغزى ما يقول حيث قال:

وأصبحت ألحن السكر و السكر محسن ألا ربّ إحسان علي ثقيل[1]

فهاهنا حلم مستقل على حلم الخمر، ولكنه لا ينفك عن لازمة "النرجسي" المدلل لنفسه.

عرف أبو نواس ؛بأنه شاعر الخمر من غير منازع ،وهي عروس شعره الحقيقية ،وفيها تجلت عبقريته المتجددة التي رفعته فوق السابقين واللاحقين ،"فكان زعيم شراب الخمر،كما كان زعيم القائلين فيها ،وقد جعل لها في الأدب العربي بابا مستقلا كاملا " . وأحب أبو نواس الخمرة وعاقرها،فأصبحت حاجة من حاجات نفسه لا يستطيع أن يحيا دونها ،"انقلب حبه لها إلى ما يشبه بالعبادة ؛يخلع عليها صفات الخالق،لذلك عشقها و منحها صفات الأنثى ". وكانت الخمرة عنده واسطة لتذكر المحبوب؛حتى كأن ممارسة الشرب أصبحت نوعا من الوصال الجنسي .

وقد اتخذ الخمر – في بادئ الأمر – وسيلة لأغراض أخرى كما اتخذها الشاعر الجاهلي والإسلامي والأموي قبل، منها الفخر فلم يأت بشيء جديد في هذا الصعيد من ناحية المعنى إلا أنه في وصفه فيها روعة وجمال كما يقول:

كما تبيّن أني غير ذي بخل وليس لي شغل عنها وإبطاء

[1] – أبو نواس :الحسن بن هانئ،أبو نواس الإباحي ،هنداوي، أنترنت.موقع:
/https://www.hindawi.org/books/95297381/2

أتى بها قهوة كالمسك صافية كدمعة منحتها الخد مرهاء

وفي مكان آخر يفتخر بشربه الخمر الغالية فيقول:

خطبنا إلى الدهقان بعض بناته فزوجنا منهنّ في خدر الكبرى

وما زال يغلي مهرها، ويزيد إلى أف بلغنا منه غاية الهوى

فمعظم أشعاره يوجد تعظيم للخمر، وهذا هو يدل على شغله بالمذهب الشعري الجديد كما يرى طه حسين ويقول "أراد أبو نواس أن يشرع للناس هذا المذهب. فجر فيه ووفق للتوفيق كله واتخذ وصف الخمر وما إليها من اللّذات وسيلة إلى مدح طريقته الحديثة وذم طريقة القدماء"

كما أنه جرى في طلبها (الخمر) رغم الجو الإسلامي من حوله، ويبدوا أن عصره ساد فيه تياران يتعايشان معًا:

تيار المجون والجواري بكل ما يستلزم ذلك من أجواء وتيار الزهد والعبادة.

ولم يكن في حينه ذلك التهديد الذي يحلق بكاتب كان يدعوا إلى الإلحاد، أو ذلك الرفض القاطع لقصائد الغزل، وحتى الغزل بالمذكر كان له شعراؤه ورواده ومريده.

إضافة إلى ذلك: فإن الدرجة التي توصل إليها أبو نواس من عشقه للخمر أوصله إلى الشعور بنشوة فاقت كل حدود التصور في وصفها، مثال ذلك:

هي الشمس إلاّ أن للشمس وقدة

وقهوتنا في كل حسن تفوقها

فكان أيضا يسخر من بطولات الفرسان وعنهجية المحاربين واستبدلها ببطولات من نوع آخر، تتلخص في معاقرة الخمر والبحث عن المتعة في شربها، إذ يقول:

يا رب منزل خمّارٍ أطفت به والليل حلته كالفار سوداء

لا يشك شاعرنا بذكر همومه التي تستحفها الخمرة فكان صحوة مصيبة، لأن فيها مواجهة لواقع الحياة المرير والشعور الحاد يفهم وضالة الدنيا، فالخمر بذلك رمز الاستسلام والهرب، إنها ثورة في وجه لغز الحياة لكنها ثورة سلبية منخذلة.[1]وعلى الأقل يمكن تحديد بعض الأسباب لعذاب الشاعر وعدم رضاه، فهما نتيجة حبه لجنان، ورفضه له من جهة وانحداره من عالم الرذيلة من جهة ثانية، وضعه وأصله من ناحية ثالثة، وعدم جدوى الحياة التي يحياها، وماضيه غير المشرف وإسرافه على نفسه في مجال الدين وكل تلك الأشياء مجتمعة تسبب بلوغ الشاعر وإدمانه فهو لا ينفك بذكر الدين والقيامة والنواهي.

فلو لم تكن هذه الأمور تشغله وتكون مشكلة في نفسه، لما كان يلهج بذكرها في أشعاره لأدل على ذلك قوله:

أحلى وأجمل من تنظر أجل علمي به ضرب من الأسرار

ما جاء أحد يخبر أنه في جنة من ماء، أم في النار

و لما أراد الشاعر وبين نفسه أن يتبع الدين، إلا أن تعاليمه لا تنفعه وقائع الحياة يمنعه، لذلك يتحرر غير عابئ إذا مات، أيكون في الجنة أم في النار لا يعني هذا أي الشاعر كان يظل في حالة كفر دائم: "فقد كان يمر بساعات تجعله كثير التشكك والقلق، وهو دائما في صراع بين نفسه وأوامر الدين[2]

وفي الحقيقة كان متعبا لمذهبه الشعري الجديد، وذلك الغلو والإسراف ف مدح الخمر ووصفها وذكر اللهو والمجون وما إليها أثر من آثار التعصب كما يعتقد به الدكتور طه حسين حيث يقول "ويتساءل أليس هذا الغلو والإسراف أثرا من آثار التعصب لمذهب الجديد؟

[1] – إيليا حاوي، م. ن، ص 88.

[2] – إيليا حاوي، فن الشعر الخمري وتطوره عند العرب، ص 89.

على أن هذا المذهب الجديد على حسنه واستقامته، وعلى أن أبا نواس مرفق فيه لم يسلم من أشياء تمكننا من أن نفهم بغض الناس له، ونعيم عليه، فهو ليس مذهبا شعريا فحسب وإنّما هو مذهب سياسي أيضا"[1]

إذا ما عدنا إلى شعر أبي نواس نرى الكثير من الإيحاءات والرموز التي عبّر عن رأيه السياسي، وأن أبا نواس الذي آمن بالحرية وعاش في ظل مجتمع غيره العبودية، كان يدرك بأن معاوية ديكتاتورية الخلافة وكمهّا للأفواه بشكل عني، هما ضرب التهور، فلا بد للشاعر أن يكشف عن هذه القداسة الكاذبة ويعلن عن إعراضه عن أساليب المجتمع في التستر والنفاق والخداع.

ولا يرى حرجا في هذا المجال من أن يقول

أشرب فديت علانية أم التستر زانية اشرب فديتك واسقني حتى أنام مكانيه

عاش أبو نواس وحيدًا في عصره وما كان أحد يدرك همومه التي قد ألمت به، فاتخذ الخمر وسيلة لتبديد الأحزان التي تأكل روحه، كان وحيدًا في ذلك المجتمع الغارق في النفاق والريّاء، وكان صعبا أن يرى بأن الآمال الإنسانية تمحو شيئا فشيئا في ظل دولة وتدعي بأنها تحافظ على الدين والإنسانية، فكان له أن يداوي الأمة باللجوء إلى نفسه وإلا خلواته.

لم يكن الخمر عند أبي نواس وسيلة لتبديد الأحزان فحسب، بل كانت كذلك وسيلة لكشف منابع الحسن والجمال في كل شيء ففيها يجمل العالم، وتحو الطبيعة، وفيها يتجلى جمال الدنيا وروعة الوجود كما يقول:

فما العيش إلا سكرة بعد سكرة

فإن طال هذا عنده قصر الدهر

[1] – فاروق مواسي، خمريات أبي نواس، الأنترنت، 2017/12/02..: موقع https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/451055.html

وما الغبن إلا أن تراني صاحبنا

وما الغنم إلا أن يتعتعني السكر

وكثيرة هي الأبيات التي دعا أبو نواس من خلالها إلى التمتع بالعالم وبهاء الطبيعة عبر تغنيه بالخمر وحثه على الإكثار منها:

ألا فاسقني مسكيّة العـرف مرة على نرجس يعطيك أنفاسه الخمر

عيون إذا عاينتها فكأنمـا دموع الندى من فوق أجفانهـا درّ

وقوله أيضا:

وخمارة نبهتها بعد هجعة وقد غابت الجوزاء، وارتفع النسر

ولازم أبو نواس المعاقرة، ولم تفارق يومه أبدًا، وهو يرى حياة المرء في دوام نشوة السكر، فيقول:

فما العيش إلا سكرة بعد سكرة

فإن طال هذا عنده قصر الدهر

إضافة إلى ذلك فكان من الساخرين من حياة العرب، وهو يرى بأن الخمرة أن تكون قريبة منها، فالوقوف على الأطلال والبكاء عليها لا يعني الشاعر، فالبكاء وهو على افتقاد الخمرة[1]:

لتلك أبكي، ولا أبلي لمنزلة

كانت تحل بها هند وأسماء

[1] – فاروق مواسي، خمريات أبي نواس، الأنترنت، 2017/12/02. موقع:
https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/451055.html

د-أبو نواس و الوجوديّة:

يقترب أبو نواس كثيرا في تعبيره عن خمرته من أفكار الوجوديين[1]، حيث يعتبرها مهربا من هموم الحياة ومشكلاتها، فهي عنده وجودية، كخمرة الختام، إنها وسيلة للخدر من مواجهة المصير وما يشتمل عليه من شعور بالضعة والعقم، ولكن لم يعتبر عن هذا الواقع تعبيرا مباشرًا واضحا، فقد أشار إليه بصورة غير مباشرة من خلال العديد من الشواهد الشعرية التي تتضمنها خمرياته، مثل قوله: [2]

ألا فاسقني خمرا وقل هي الخمر

ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر

فما العيش إلا سكرة بعد سكرة

فإن طال هذا عنده قصر الدهر

قد يبدو أبو نواس من خلال هذين البيتين عربيدًا، بلغ به المجون والإسراف فيه إلى حد التلذذ بالخمرة سما قابلا للتذوق، إلا أن هذا التحليل خارجي لا يعبر عن حقيقة التجربة التي عاشها الشاعر فهو يريد أن يشرب الخمر شربا متصلا، حتى يقصر عمره.

وهنا تتجلى المشكلة الوجودية بأحلى مظاهرها فهو لا يشرب خمرته للمتعة بقدر ما يشربها للنسيان وعدم الإحساس بوطأة العمر وثقل الزمن الذي نكر عليه دون جدوى أو حدّة ويدلنا هذا على عدم تنعم الشاعر بحياته كما يدعي البعض، وإنما بها ومحاولة إيجاد وسيلة للتخلص من وطأتها.

[1] – أبعاء الكتابة الشعرية في الثالوث المحرم (الدين الجنس السياسة) عند أبي نواس، مذكرة ماجستير.

[2] – إيليا حاوي، فن الشعر الخمري، ص 86.

إذن سكرة الشاعر تشبه الانتحار، وكلنه انتحار غير مؤلم، والأدلة واقع التشاؤم المرير موجود ضمن أشعاره، إذ يقول: [1]

أعطني كأس سلوة عن آذان المؤذن

إن الكأس التي يطلبها هنا هي كأس سلوة لا كأس خمر والفرق بين الكأسين كبير فالسلوة تعني أن الشاعر لا يشرب الخمر، كما يبدو في قصائده أخرى، وإنما يشربها لكي يعرف أحزانه فيها[2].

❖ **خلاصة:**

وفي أبي نواس بذرة خير، رغم استهتاره و مجونه؛ فهو من تلك النفوس المرحة التي تأخذ حظها من الحياة ،ولكنها ليست متحجرة على الشر ،و الإثم كامن في أعماقها ،ومثل نفسه جديرة بالرحمة ،محببة إلى الناس ،رغم ما عرف عن صاحبها من مجون و استهتار بالدين و الشعوبية ناقمة على العرب و المسلمين .

[1] – أبو نواس/ الديوان، ص 898.

[2] – أبعاد الكتابة في الثالوث المحرم (الدين الجنس السياسة) عند أبي نواس، مذكرة شهادة ماجستير.

خاتمة:

بعد هذه الجولة التي استأنست فيها بعلم من أعلام الشعر العربي ،وتعرضت فيها لطبيعة شخصيته من الجانب السيكولوجي ،محاولا أن أدرس قصيدة " ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر" فقسمت الدراسة إلى أربع مباحث مهمة ،وعمدت إلى بعض التعريفات التي تساعد من فهم النقد النفسي ،وبعد كل هذا أستطيع أن أخرج بمجموعة من النتائج والاستنتاجات المهمة التي ستغطي كل جوانب البحث ، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

-إن دراسة البعد النفسي للأعمال الأدبية نادر ،وذلك راجع إلى نفور الباحثين العرب من هذا المنهج بسبب عمقه ،وتشعب مباحثه ،وذلك راجع أيضا إلى صعوبة تطبيق هذا المنهج على النصوص الإبداعية .

- إن التوصل إلى فهم عميق لنفسية شاعر ما لا يتأتى إلا من خلال تحليل جيد لصور قصائده الشعرية ؛لأن الناقد بتفكيكه لهذه الصور يستطيع أن يلج إلى أعماق ما كان يرمي إليه الشاعر ، ويفضح فلتاته القلمية التي تتضمنها قصيدته.

-إن هذه النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة قصيدة واحدة لأبي نواس لا استطيع أن أعممها و أقول بأن أبا نواس كان كذا أو كان كذا ،و إنما تبقى الدراسة محاولة بسيطة للاقتراب من نفسية أبي نواس من أجل فهم ولو جزءا من تلك النّفس.

قائمة

المصادر و المراجع

- **قائمة المصادر و المراجع :**

-أبو النيل محمود السيّد ، الأمراض السيكوماتية ، الأمراض النفسية الجسمية المنشأ، ص43.

-أحمد حيدوش ، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون ، الجزائر ، ص 11.

-إيف عكاشة ، اتجاهات النقد المعاصر في مصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ص 117.

-إيليا حاوي ، فن الشعر الخمري و تطوره عند العرب ، ص 89.

-حلمي المليحي ، علم النفس الإكلينيكي ، دار النهضة ، 2000 ، ص42.

-ديوان أبي نواس هانئ الحكمي ، حقه و شرحه و فهرسه ،سليم خليل القهوجي ، دار الجيل (بيروت) طبعة 1422ه /2003م ، ص5.

-زين الدين مختاري ،المدخل إلى النقد النفسي ، ص22.

-صالح الهويدي ، النقد الأدبي وقضاياه و مناهجه ،منشورات ،7 أبريل ، ط1 ، 1426 ه ، ص 80.

-عباس محمود العقاد ، أبو نواس الحسن بن هانئ ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر ، 2013 ، ص24.

-عباس محمود العقاد ، عبقرية عمر بن الخطاب ، ص 43.

-ميجان الرويلي و سعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ، الدار البيضاء ، 2007 ، ط5 ، ص333.

-يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ص 25.

- **الكتب المترجمة:**

-ستانلي هايمن ، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة ج1 ، ترجمة إحسان عباس ومحمد يوسف نجم ، بيروت ، ص 18-41.

- **المعاجم :**

_أبو الحسن بن فارس بن زكريا (000-395) معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل ، بيروت ، بتحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى 1411هـ/1991 م ، المجلد الخامس ، ص 467.468

-الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، المجلد الثالث ، ص 425.42

- **انترنت:**

-أبو نواس : الحسن بن هانئ ، أبو نواس الإباحي ، هنداوي موقع : https://www.hindawi.org/books/95297381/2/

-محمد عاشور : المجون في شعر أبي نواس ، انترنت في 16 سبتمبر 2019 .

- **مقال:**

-سيف الدين العامري ، ماذا لو جلس الجاحظ و فوكو و أبو نواس و فرويد في مقهى وسط البلد وتحدثوا عن الجنس و الجنسانية ، الاثنين 10 مارس 2019 م.11:12.

فـــــهـــرس الموضوعات

فهرس الموضوعات : الصفحات:

مقدمة 2-1

I. الفصل الأول : مفاهيم حول النقد النفسي 22-3

مدخل عام :.....5-4

1- مفهوم النقد الأدبي :أ- لغة /ب- اصطلاحا...7-6

ج-مراحل العملية النقدية....8

2- النقد النفسي : أ- مفهومه 10-9

ب- ملامحه : عند الغرب / عند العرب ...14-10

ج-مدرسة التحليل النفسي.....15-14

د-النقد النفسي عند العرب : 1-عند العقاد....18-16

2-عند النويهي

هـ-موقف النقاد العرب من المنهج النفساني :.....22-19

1- موقف الأنصار

2- موقف الخصوم

3- موقف الوسط

الفصل الثاني: الأبعاد النفسية في قصيدة "ألا فاسقني خمرا "

فهرس الموضوعات

- ترجمة أبي نواس 24–25
- القصيدة 25
- توطئة 26–27
- الأبعاد النفسية:.....28–39

أ/المبحث الأول : أبو نواس و الإباحية.....28–30

ب/المبحث الثاني: أبو نواس و النرجسية.....31–32

ج/المبحث الثالث : أبو نواس و الخمر.....33–37

د/المبحث الرابع : أبو نواس و الوجودية.....38–39

- خاتمة 40
- قائمة المصادر و المراجع.....42–43
- فهرس الموضوعات .....45 –46